في ركوب بعضها شرا من الخلق فانه لا يؤمن ان يجري في حالة لا يصبر عليها
ثم يعود فيفتضح مثاله رجل سمع بذكر الزهاد فرمى ثيابه الجميلة ولبس
الدون وانفرد في زاوية وغلب على قلبه ذكر الموت والاخرة فلم يلبث
متقاضي الطبع ان الح بما جرت به العادة فمن القوم من عاد بمرده الى
اكثر مما كان عليه كالاكل الناقه من مرض ومنهم من توسط الحال فبقي
كالمذبذب وانما العاقل هو الذي يستر نفسه بين الناس بثوب وسط
لا يخرجه من اهل الخير ولا يدخله في زي اهل الفاقة فان قويت عزيمته
عمل في سره ما يطيق وترك ثوبي التجمل لستر الحال ولم يظهر شيا للخلق
فانه ابعد من الريا واسلم من الفضيحة ومن الناس من غلب عليه قصر الامل
وذكر الاخرة حتى دفن كتب العلم وهذا الفعل عندي من اعظم الخطا
وان كان منقولا عن جماعة من الكبار ولقد ذكر لبعض مشايخنا
هذا فقال اخطا واكلهم ولقد تاولت لبعضهم بانه كان فيها احاديث
عن قوم ضعاف ولم يميزوها كما روي عن سفيان في دفن كتبه او كان
فيها شي من الراي فلم يحبوا ان يوخذ عنهم فكان من جنس تحريق
عثمان رضي الله عنه للمصاحف لئلا يوخذ شي مما فيها من المجتمع على
غيره وهذا التاويل يصح في حق علمايهم فاما فعل احمد بن ابي الحواري
كتبه وابن اسباط فتفريط محض فالحذر الحذر من فعل يمنع منه الشرع

اوس

او من سكان اركان ما بطن عزيمته وهو خطيئة او من اظهار ما لا يقوى
عليه المظهر فيرجع القهقرى وعليكم من العمل ما تطيقون كما قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم **فصل** اجهل الجهال من اثر عاجلا لا يومن سو
مغبته فكم قد سمعنا عن سلطان وامير وصاحب مال اطلق نفسه
في شهواتها ولم ينظر في حلال وحرام فنزل به موت الندم وقت الموت
اضعاف ما التذ ولقي من مرير الحسرات ما لا يفي وجوده بل كل ذرة منه
كل لذة ولو كان هذا الحسب لكفى حزنا فكيف والحزن الدايم بين
يديه فالدنيا محبوبة مطلوبة للطبع لا ريب في ذلك ولا انكر على طالبها
وموثر شهواتها ولكن ينبغي له ان ينظر في كسبها ويعلم وجه اخذها
ليسلم له عاقبة لذته الا فلا خير في لذة من بعدها النار وهل عد في
العقلا قط من قيل له اجلس في المملكة سنة ثم نقتلك هيهات
بل الامر بالعكس وهو ان العاقل من صابر مرارة الجهد سنة بل
سنين ليستريح في عاقبته وفي الجملة ان للذة اعقبت عقوبة
وقد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا
الحسن بن ابي طالب قال حدثنا يوسف بن عمر القواس قال حدثنا الحسين
بن اسمعيل المحاملي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا محمد بن سلمة البلخي
قال حدثنا محمد بن علي القوهستاني قال حدثنا دلف بن ابي دلف قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)